ASOS JOURNAL

The Journal of Academic Social Science

Akademik Sosyal Araştırmalar Dergisi, Yıl: 8, Sayı: 104, Mayıs 2020, s. 74-96

ISSN: 2148-2489 Doi Number: <http://dx.doi.org/10.29228/ASOS.42114>

Yayın Geliş Tarihi / Article Arrival Date
12.03.2020

Yayınlanma Tarihi / The Publication Date
29.05.2020

Dr. Öğr. Üyesi Yaşar ACAT

Şırnak Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belağatı
yasaracat@hotmail.com

حصن كيفا ومن نسب إليها من العلماء

الملخص

في هذا البحث الذي يحمل عنوان (حصن كيفا ومن نسب إليها من العلماء) سنستعرض فيه باختصار جغرافية وتاريخ مدينة حصن كيفا التركية، وفتحها الإسلامي مع ذكر ما قاله الرحالة والجغرافيون عنها، ووصفهم لها، ولحصن كيفا موقع استراتيجي، كونها تقع على الحدود القريبة من الإمبراطورية البيزنطية والفارسية، والمناطق المفتوحة من قبل المسلمين فهذا الأمر جعل الخلفاء المسلمين يعطوها أهمية كبيرة كونها قريبة من حدود بيزنطة وفارس في ذلك الوقت. ثم عكفنا على جمع وسرد أسماء العلماء المنسوبين إلى مدينة حصن كيفا، ممن كان لقبه (الحصكفي) مع ذكر موجز عن تاريخ حياة كل واحد منهم. ودورهم العلمي وسيستعرض الباحث أهم مؤلفاتهم ووظائفهم التي تقلدوها ونشير أنه قد تم استعراض كل العلماء المنتسبين لتلك المنطقة ممن ولدوا فيها وعاشوا فيها أو غادروها وعاشوا في بلدان أخرى أو هناك البعض من العلماء قد ولدوا في بلدان أخرى لكن ترجع أصولهم لحصن كيفا وينتسبون لها بلقب (الحصكفي).
كلمات مفتاحية: حصن كيفا، علماء، الفتح، جغرافية، تاريخ.

HASANKEYF VE HASANKEYF'E NİSPET EDİLEN ALİMLER

Öz

“*Hasankeyf ve Hasankeyf’e Nispet Edilen Alimler*” başlıklı bu çalışmada, Hasankeyf şehrinin tarihinden, coğrafyasından ve Müslümanlarca fethedilişinden kısaca söz edilecektir. Bu kapsamda seyyah ve coğrafyacıların şehir hakkında söyledikleri ile tarihçilerin işaret ettiği stratejik konumuna da değinilecektir. Özellikle Bizans ve Sasani İmparatorlukları arasındaki sınır kentlerinden biri olması nedeniyle İslam halifelerinin Hasankeyf’ye verdikleri büyük öneme de dikkat çekilecektir. Çalışmanın ikinci ayağını ise lakabı “Hasankeyfli” olan âlimlerin hayat hikayeleri oluşturmaktadır. Burada adı geçen her bir alimin hayatı hakkında kısaca bilgi verilmiş ve görevde bulunduğu vazifeleri de ayrıca aktarılmıştır. Bunun yanında Hasankeyf’te doğup büyümüş Hasankeyflilerin yanı sıra; Hasankeyf’ten ayrılıp diğer ülkelerde yaşamını sürdürmüş kişiler ile başka ülkelerde doğup büyüdüğü halde kökenleri Hasankeyf’e dayandığı için Hasankeyfli olarak isimlendirilmiş âlimlerden de söz edilmiştir.

Anahtar kelimeler: Hasankeyf, Alimler, Fetih, Coğrafya, Tarih.

HASANKEYF AND ITS SCHOLARS

Abstract

In this research entitled *Hasankeyf And Its Scholars* we will briefly review the geography and history of the city of Hasankeyf and its Islamic opening with mentioning what travelers and geographers said about it and the factors that helped to open it with mention of conquest wrote in novels and historians . Hasankeyf is strategically located, as it lies on the border between the Byzantine Empire and the areas opened by Muslims, where Muslim Caliphs gave it a big importance as being near from the borders of Byzantium at the time. We then collected and recounted the names of scholars attributed to the city of Hasankeyf, whose surname was *Hasankeyf*, with a brief history of each one of them, and the scientific role. The researcher will present and review their most important compositions and functions that imitated. It has been reviewed all the scientists associated with that region who were born and lived in or left and lived in other countries or there are some scientists have been born in other countries, but their origins are due to the city of Hasankeyf and belonged to them has been arranged.

Keywords: Hasankeyf, Scholars, Conquest, Geography, History.

المبحث الأول- تاريخ مدينة حصن كيفا

حصن كيفا هي بلدة قديمة تقع على امتداد نهر دجلة في جنوب شرق تركيا استمدت البلدة، التي يعود تاريخها إلى نحو 10 آلاف سنة، اسمها من البيوت المنحوتة في الصخور عندما أطلق عليها السريان اسم «كيفا»، أي كهف. وفي أعقاب الفتح الإسلامي عام 640م، عُرفت المدينة باسمها الحالي "حصن كيفا"، أي حصن الكهف. سماها الرومان كيفس أو كيفي ويقال لها أحيانا كيبا¹،

تقع في منطقة الجزيرة الفراتية أي منطقة مابين النهرين وبالتحديد في حوض نهر دجلة بين جزيرة ابن عمر وديار بكر، فيها حصن من أعجب حصون الجزيرة.²

وهي مشهورة ببساتينها ومزروعاتها وأشجار الفاكهة كونها تطل على نهر دجلة³ فضلاً عن غزاره مياها من العيون والآبار وعرفت بمساكنها ودورها المبنية من مادة الآجر ومن الحجارة الصلبة السوداء منها والبيضاء.⁴

وقد وصفها ابن حوقل النصيب في كتابه صورة الأرض قائلاً: ولما كانت أراضي حصن كيفا جبلية وذات كهوف قديمة فقد تخللتها الشعاب والأودية إذ وصفت بأنها ((قلعة حصينة منيعة ذات شعب مدفونة بين الجبال سوى جانبها المشرف على دجلة من الجانب الغربي))

وأيضاً وصفها بأنها وخمة الهواء وبية أي فيها الأوبئة والأمراض وخاصة في الصيف وأكمل قائلاً أن فيها قنطرة أي جسراً على نهر دجلة بناه الأمير فخر الدين قرا أسلان بن داود سنة 510هـ وقال أن فيها الأسواق والحمامات والمساكن.⁵

وفتحت حصن كيفا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة 18هـ وباعتبارها كانت جزءاً من أرض الجزيرة الفراتية فكل المصادر التاريخية اتفقت أن فتح الجزيرة تم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة 18هـ على يد الصحابي عياض بن غنم الفهري وقد ورد في كتاب فتوح الجزيرة للواقدي في حديثه عن فتح مدن الجزيرة ومنها حصن كيفا فقال: وفتح

علي، حسين، الفتح الإسلامي لمدن الجزيرة الفراتية العليا في تركيا، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، بيروت، 2019م، ص48.

ياقوت الحموي، بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، ج2، ص265؛ البغدادي، عبد المؤمن ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجبل، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، ج1، ص407؛ غونيش، إبراهيم، دخول ديار بكر تحت حكم المغول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ماردين الأرتقية، معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، ماردين، 2013م، ص11. انظر ملحق رقم11.

³ Güneş, İbrahim, Diyar-ı Bekr Bölgesi'nin Moğol Hâkimiyetine Girişi, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Mardin Artuklu Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Mardin, 2013, s.11.

⁴ بنكلي، سيبان علي، حصن كيفا دراسة في تاريخها السياسي والحضاري، سبيريذ للنشر، دهوك، 2005م، ص30.

عياض بن غنم مَيَّافَارِقِينَ وكفرتوثا و نصيبين عنوة في حين فتح آمدٌ وحصن كيفا صلحاً وكذلك طور عبيد بن وماردين ودارا على مثل صلح الرُّها⁶.

وقد فتحت صلحاً على مثل صلح الرها وهذا نصه: " بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عياض بن غنم الفهري لأسقف الرُّها أنكم إن فتحتم لي باب المدينة على أن تؤدوا إلي ديناراً عن كل رجل ومدي قمح فأنتم آمنون على أنفسكم وأموالكم ومن تبعكم، وعليكم إرشاد الضال، وإصلاح الجسور والطرق، ونصيحة المسلمين شهد الله وكفى بالله شهيداً⁷"

لم يرد في المصادر التاريخية معلومات كثيرة عن حصن كيفا في الفترات الأولى للفتوحات الإسلامية كونها كانت قلعة وحصن صغير ثم بعد ذلك أصبح لها أهميتها الإستراتيجية كونها تقع على نهر دجلة وهي ممر للقوافل القادمة من جزيرة ابن عمر باتجاه ديار بكر ثم بعد ذلك أصبحت مركزاً للأيوبيين طوال قرون عدة وأيضاً خضعت في فترة من الفترات لملوك الدولة الأرتقية وجعلوها مركزاً لهم⁸.

المبحث الثاني- العلماء المنسوبين إلى حصن كيفا

1- أبو اللطف بن إسحاق بن محمد بن أبي اللطف الحصكفي

أبو اللطف بن إسحاق بن محمد بن أبي اللطف الحصكفي الأصل المقدسي الشافعي والد العلامة السيد عبد الرحيم مفتي الحنفية بالقدس الشريف كان فقيها حسن المطارحة وفيه لطف طبع ومروءة وولي إفتاء الشافعية وتدرّس المدرسة الصالحية وكان ينظم الشعر ووقفت له على تاريخ صنعه لكتابة نسخة من ديوان الرضى فأثبته له توفي سنة 1701هـ⁹.

⁵ ابن حوقل النصيبى، محمد بن علي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1412/1992م، ص202.
⁶ الواقدي، محمد بن عمر، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق، تحقيق: عبدالعزيز فياض حرفوش، دار البشائر، دمشق، 1417/1996م، ص8.
⁷ البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1407/1987م، ص239.
⁸ رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفرات، معهد أوزتورك، عائشة غول، حركة الفتح الإسلامي لجنوب شرق الأناضول في عهد عمر بن الخطاب العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ الإسلامي، الأزبغ، 2011م، ص31؛ Öztürk, Ayşegül, Hz. Ömer Döneminde Güneydoğu Anadolu'daki Fetih Hareketleri, Yüksek Lisans Tezi, Fırat Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Elazığ, 2011, s.31.
⁹ بنكلي، حصن كيفا دراسة في تاريخها السياسي والحضاري، ص43.
المحبي الحموي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بيروت، دار المحبي الحموي، ص1، ج1، ص145.

2- أبو بكر بن محمد الحصنكي

أبو بكر بن محمد الحصنكي أبو بكر بن محمد بن أبي اللطف بن علي، تقي الدين بن شمس الدين، الحصنكي الأصل، المقدسي، الشافعي، الشيخ الإمام.

أخذ عن والده الشيخ محمد شمس الدين -الآتي ذكره- وغيره، وأحضر هو وأخوه الشيخ عمر إلى دمشق، فقرأ على الشيخ بدر الدين الغزي جميع شرح الجوامع بمشاركه الشيخ شمس الدين العجلوني، وكان ختم الكتاب المحدث الفقيه شمس الدين ابن طولون، والشيخ أبو الفتح المالكي وغيرهما من الأعيان، وختمهم الشيخ بدر الدين الغزي، وأنشد الرئيس محمد بن الجعدي بعد الختم في مناسبة المقام وكتب الشيخ لهم بذلك إجازة حافلة. ثم برع الشيخ تقي الدين الحصنكي في فنون من العلم خصوصاً بالأصول.

قال الشيخ محمد بن العلمي الفقيه مدرس القضاة: كان الشيخ أبو بكر بن أبي اللطف أصولي ببيت المقدس، كان يعرف بالشيخ أبي بكر الأصولي. ثم سكن دمشق، ومات سنة 960هـ تقريباً¹⁰.

3- أبو بكر بن محمد بن شاذي الحصنكي

أبو بكر بن محمد بن شاذي، تقي الدين، الحصني، الشافعي، نزيل القاهرة.

ولد سنة 815هـ بمدينة حصن كيفا، وكان أبوه من مياسير تجارها، فنشأ في كفالته، وحفظ القرآن والشاطبية والكافية وتمام عشرة كتب على ما كان يخبر.

جود القرآن على بعض شيوخ بلده، بل وقرأ القراءات أيضاً على ولد لابن الجزري وأخذ عنه طريقة في تقرير تصريف الغزي، وكذا أخذ المتوسط والجاربردي وغيرهما عن الجلال محمد بن العز الحلواني، وكتب المنسوب، وارتحل فلقى البساطي بحلب في سنة 836هـ، واستفاد منه يسيراً، وأثنى البساطي على جودة فهمه حتى إنه قال: لم يجننا مما وراء النهر مثل هذا الشاب.

ثم إنه لم يتيسر له دخول القاهرة إلا في مرض موته وذلك سنة 842هـ، فقرأ على القاياتي في العضد، وكان يحكي ما يدل على أنه لم يرتض أمره فيه، وعلى العلم البلقيني في الفقه والعلاء القلقشندي في آخرين منهم:

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المحقق: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 10
1418هـ/1997م، ج2، ص92-93.

الشمس الشرواني، وعبد السلام البغدادى، وأخذ القراءات رفيقا لابن كزلبغا عن حبيب العجمي، وأقام يسيرا ثم عاد لبلده فوجد قاصد صاحبها متوجهاً إلى هراة فرافقه إليها فلزم عالمها ملا محمد بن موسى الجاجرمي تلميذ يوسف الحلاج تلميذ السيد حتى قرأ عليه العصد بكماله، وسمع شرح المواقف، وشرح الطوالع، وأقام هناك خمسة أعوام فأكثر مديماً للاشتغال مجدداً في التحصيل إلى أن برع وارتفق بميراثه من أبيه، وحصل هناك من نفائس الكتب أشياء، وعاد من طريق العراق فحج، ودخل القاهرة بعد أن اقتطع بمكان يقال له: وادي السباع، وأخذ جميع ما معه من كتب وغيرها، فألقيت الكتب بالبرية لعدم التفاتهم إليها، ولكنه لم يجد محملاً إليها، فتركع ونجا بنفسه مع أخذ يسير مما أمكنه منها، وتأسف كثيراً بسببها، حتى صار كلما تذكر يتألم وأنشد لنفسه:

يانفسي لاتجزعي مما جرى وارتضي بتقدير العزيز الغفور.

واتلي على الطاعين في ظلمهم ألا إلى الله تصير الأمور

وتصدى حينئذ وذلك بعد سنة خمس وأربعين للإقراء بجامع الأزهر وبالمدرسة الملكية والبدرية المجاورين للمشهد لسكناه هناك وقتاً وتجرع فاقة كبيرة إلى أن استقر به الزيني الاستادار في تدريس مدرسته الأولى المقابلة للحوض المجاور لبيت البساطي كان بين السورين ثم عزله عنها بطعن أبي العباس المجدي عنده في علمه وترجيحه لنفسه عليه وقرر المذكور عوضه ثم لم يلبث أن صرفه حيث ذكر له عنه ما يقدح في ديانته وأعاد صاحب الترجمة ولزم الإقامة بها على طريقته في الإقراء إلى أن اتفقت كائنته مع زوجته ابنة الجمال بن هشام لصقت به لأجل غرضها كلاماً قبيحاً تنكره القلوب السليمة فأمر الظاهر جقمق بنفيه فشفع فيه وانتمى لجانبك الأشرفي الذي عمل بخانة في الأيام الأينالية وتقدم في أيام الظاهر حشقدم فأخذه عنده وصار يجلس للإقراء هناك بمدرسة سودون المؤيدي أحد الأمراء الآخورية بالقرب من زقاق حلب وجامع قوصون حتى مات وحصل له به ارتفاق وكان قد عين مرة لشيخة صهرج منجك ثم لم تتم لمساعدة الأمين الأقصري لولد المتوفى وتآلم التقى لذلك كثيراً وكذا استقر في تدريس التفسير بالجمالية البيرية بعد السفطي وفي الإفادة بمدرسة الجاي ثم بأخرة في تدريس الأيوان المجاور للإمام الشافعي ونظره عقب إمام الكاملية مع تقدم غيره في الفقه عليه رغبة في ديانته وخيره وقبل إذ ذاك القائل هو عبد البر بن الشحنة كما رأيته بخطه عند المؤلف رحمه الله

تطاعنت الغواة بغير تقوى ... على درس الإمام الشافعي

فلم يشف الإمام لهم غليلا ... ولم يجنح إلى غير التقى

وصاهر أحمد بن الأتابكي تنكب البردبكي على ابنته واستولدها ولدا ومن قبلها تزوج سبطة الزيني عبد القادر البلبيسي كاتب العليق واستولدها ذكرا وأنثى كل ذلك وهو ناصب نفسه لإلقاء الفنون حتى أخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة بل أخذ عنه طبقة ثالثة وهو لا يمل ولا يفتر وكثرت تلامذته من كل مذهب وصار شيخ العصر بدون مدافع واشتهر بجودة التعليم ومزيد النصح والذكاء لكن بدون طلاقة وممن أخذ عنه أخي بل وحضر عنده في إجلاس عمله وقرض لي بعض التصانيف فبالغ وكان أحد القائمين على البقاعي في كائنة ابن الفارض وكتب على فتيا بمنعه من النقل من التوراة والإنجيل هذا مع أنه قرض له على كتابة الملجئ للاستفتاء عليه بذلك قصدا للدفع عن عنقه كل هذا مع الديانة والأمانة والتواضع والتهجد والانجماع عن أكثر بني الدنيا وسلامة الصدر والفتوة والرغبة في زيارة مشاهد الصالحين وملازمة قبر الليث في كل جمعة غالبا وقد حج بأخرة أيضا ورجع وهو متوَعك بحيث أشرف إذ ذاك على الوفاة ثم عوفي وأقام مدة إلى أن مات في يوم الأحد ثامن ربيع الأول سنة 881هـ وصلى عليه في يومه بسبيل المؤمني ودفن بترربة جاره الأمير جكم قرا بالقرب من ضريح الشافعي وتأسف المسلمون على فقدته رحمه الله وإيانا¹¹.

4- أحمد بن إبراهيم بن خضر الحصكفي

أحمد بن إبراهيم بن خضر بن سعيد بن صاعد الحصكفي شهاب الدين الصهيووني ولد في سنة 682هـ باللاذقية وسمع من ابن القواس وابن عساكر واليونيني وغيرهم واشتغل بالفقه والقرآت وكان يؤذن بالجامع الأموي وهو مشكور السيرة مات في صفر سنة 761هـ وكان عنده عن القواس معجم ابن جميع وعن الشرف ابن عساكر مشيخته قال ابن رافع كان خيرا حسن المُلْتَقَى¹².

5- أحمد بن محمد الحصكفي ابن المنلا

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن موسى، الشيخ العلامة، الفهامة شهاب الدين الحصكفي الأصل الحلبي المولد، والدار، الشافعي المعروف بابن المنلا جده لأبيه، كان قاضي قضاة تبريز شهرته منلا جامي شرح المحرر، وجده لأمه الشرفي

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دت، ج 11، ص 76-77.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد، ط2، 1392هـ / 1972م، ج 1، ص 105-106.

يحيى آجا بن آجا. مولده سنة 937هـ، ونشأ في كنف أبيه، واشتغل بالعلم، وقرأ على ابن الحنبلي في مغني اللبيب فما دونه من كتب النحو، وفي شرح المفتاح، وفي المنطق.

وفي القراءات، والحديث وفي مؤلفاته، وصحب سيدي محمد ابن الشيخ علوان، وهو بحلب سنة أربع وخمسين، وسمع منه نحو الثلث من البخاري، وحضر مواعيده، وسمع المسلسل بالأولية من البرهان العمادي، وأجاز له، وقرأ بالتجويد على الشيخ إبراهيم الضرير الدمشقي نزيل حلب كثيراً، وأجاز له وذلك في سنة خمس وستين، ورحل إلى دمشق رحلتين، وأخذ بها عن شيخ الإسلام الوالد، وحضر دروسه بالشامية، وبحث فيها بحثاً حسناً مفيدة أبان فيها عن يد في الفنون طولاً، وكلما انتقل من مسألة إلى غيرها تلا لسان حاله: "ولأخرة خير لك من الأولى" كما شهد بذلك الوالد في إجازته له، وقرأ على النور النسفي قطعة من البخاري، ومسلم، وحضر عنده دروساً من المحلي وشرح البهجة وأجاز له، وقرأ بها شرح منلا زاده على هداية الحكمة على محب الدين التبريزي مع سماعه عليه في التفسير، وقرأ قطعتين صالحتين من المطول والأصفهاني على الشيخ أبي الفتح السبستري ورحل سنة ثمان وخمسين إلى القسطنطينية، فأخذ رسالة الإسطرلاب عن نزيلها الشيخ غرس الدين الحلبي، واجتمع بالفاضل المحقق السيد عبد الرحيم العباسي، واستجاز منه رواية البخاري فأجاز له

ودرس، وأفاد وصنف، وأجاد، وله شرح على المغني جمع فيه بين حاشيتي الدماميني والشمسي، وشرح شواهد السيوطي، وكتب، ونظم الشعر الحسن، ومن شعره في مليح لابس أسود:

ماس في أسود اللباس حبيبي ... ورمى القلب في ضرام بعباده

لم يمس في السواد يوماً ولكن ... حل في الطرف فاكنتسى من سواده

توفي في سنة 1000هـ قتله اللصوص في بعض قراه رحمه الله تعالى - ثم تحرر لي من خط الشيخ العلامة عمر العقبيني أنه مات في سنة ثلاث وألف فترجمته في كتاب لطف السمر أيضاً وأبقيت الترجمتين للفائدة¹³.

ابن العماد الحنبلي، عبدالحى أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 13
1406/1986م، ج10، ص650. الغزي، الكواكب السائرة، ج3، ص99-101.

6- أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف الحصفكي

أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف الحصفكي العباسي: قاضي القضاة، من أهل حصن كيفا من ديار بكر أقام في تبريز اثني عشر عاماً يطلب العلم، ثم ولي تدريس الجامع العمري بالجزيرة، فقضاء حصن كيفا إلى أن توفي بها سنة 894هـ. له تحفة الفوائد بشرح العقائد وكشف الدرر في شرح المحرر¹⁴.

7- جار الله بن أبي بكر الحصفكي

جار الله بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن علي القدسي المعروف بابن أبي اللطف الحصفكي الأصل مفتي الحنفية ومدرس المدرسة العثمانية بالقدس تولاهما بعد موت عمه عمر وتوجه إلى الروم بعد موت عمه المذكور وتقرر في هذه المناصب وله رحلة سابقة إلى مصر أخذ بها العربية والفقه عن علماء ذلك العصر وأخذ عن عمه شيخ الإسلام محمد وكان يحبه جداً حتى أنه زوجه ابنته قال الحسن البوريني حكى لي ولد محمد المذكور وهو الشيخ كمال الدين محمد بن أبي اللطف الآتي ذكره أن والده كان قد زعم أن يزوج ابنته المذكورة بابن أخ آخر له فرأت امرأة صالحة في دارهم والد الشيخ محمد وهو شيخ الإسلام محمد شمس الدين وهو يقول هذه البنت لا يعطيها محمد لفلان بل يعطيها لجار الله وهكذا رأى هذا المنام بعينه رجل صالح ضاع عني اسمه فلزم أنه أعطاها لجار الله كما حكم والده في الرؤيا وأصاب في ذلك فإن ابن أخيه الآخر مات سريعاً ولم ينتج وأنتج جار الله وكان عالماً فاضلاً سخيّاً طلق الكف طلق الوجه مبذول القرى قرأت بخط العلامة محمد بن نعمان الأيجي الدمشقي في مجموع له ذكر فيه بعض وفيات قال توفي جار الله مفتي القدس في أوائل شعبان سنة 1028هـ وورد خبر موته إلى دمشق في أواسط شعبان وكانت وفاته فجأة من غير علة¹⁵.

8- حسين بن علي الحصفكي

حسين بن علي، الشيخ البارع الفاضل شمس الدين الحصفكي، الشافعي، مولده سنة 932هـ، واشتغل في العلم صغيراً على شيخ الإسلام الوالد، وعلى الشيخ شهاب الدين الطيبي المقرئ وغيرهما، وبرع في العربية وغيرها، ونظم تصريف الغزي، وهو ابن أربع عشرة سنة، وكان من قوله فيه: وبعد ذا فإنني بعجزي ... ناظم تصريف الإمام العزي

الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 1422/2002م، ج1، ص275.¹⁴
المحبي الحموي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج1، ص481.¹⁵

وعمرى أربع عشرة سنة ... وكل الأعمار كأنها سنة

وكان صاحب الترجمة حسن الخط. كتب للوالد كثيراً من الكتب من مؤلفاته وغيرها. توفي سنة 971هـ. قيل: إنه كان له وعظ بالجامع الأموي ختمه يوم سبعة وعشرين من رمضان، وقال يخاطب الحاضرين: هذا آخر العهد منكم، وانتقل، غداً، ثم لما انصرف من وعظه حم ومات في اليوم الثاني رحمه الله تعالى¹⁶.

9- حسين بن يوسف بن يعقوب الحصنكي

حسين بن يوسف بن يعقوب بن حسين بن إسماعيل البدر الحصنكي المكي ويعرف بالحصاني بحاء مهملة وألف ثم صاد مهملة ثم نون ثم ياء النسبة. ولد في شوال سنة 734هـ بمكة، وسمع الزين الطبري وابن بنت أبي سعد الهكاري والنور الهمداني والعز بن جماعة في آخرين منهم أبو بكر الشمسي سمع عليه مجلس رزق الله التميمي بسماعه له من الأبرقوهي، ولكنه لم يحدث، نعم أجاز وناب بمكة في الحسبة عن المحب النويري وولده العز وكان يقرأ ويمدح للناس في مجتمعاتهم ويؤذن بالحرم وهو مأنوس في هذا كله مع تودد، وسافر إلى مصر والشام غير مرة. مات في ربيع الأول سنة 801هـ بمكة ودفن بالمعلاة. ذكره الفاسي في مكة وحى أنه رأى في النوم ففيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وأدخلني الجنة ورأى مرة أخرى فسئل عن الجنة ما ترابها فقال المسك وسئل عن نباتها فقال الزعفران. قال الراي وشمت منه رائحة المسك وسقط منه شيء من الزعفران وشيء من المسك أو كما قال¹⁷.

10- الخطيب الحصنكي

أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد، الملقب معين الدين، المعروف بالخطيب الحصنكي؛ صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل، ولد بطنزة ونشأ بحصن كيفا، وقدم بغداد فاشتغل بالأدب على الخطيب أبي زكريا التبريزي وأتقنه حتى مهر فيه، وقرأ الفقه على مذهب الإمام الشافعي، رضي الله عنه، وأجاد فيه، ثم رحل عن بغداد راجعاً إلى بلاده ونزل ميفارقين واستوطنها، وتولى بها الخطابة، وكان إليه أمر الفتوى بها، واشتغل عليه الناس وانتفعوا بصحبته.

الغزي، الكواكب السائرة، ج3، ص128-129.¹⁶
السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص160.¹⁷

وذكره العماد الأصبهاني في كتاب " الخريدة " فقال في حقه: " كان علامة الزمان في علمه، ومعري العصر في نثره ونظمه، له الترصيع البديع والتجنيس النفيس، والتطبيق والتحقيق، واللفظ الجزل الرقيق، والمعنى السهل العميق، والتقسيم المستقيم، والفضل السائر المقيم ". ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه: " وكنت أحب لقاءه، وأحدث نفسي عند وصولي إلى الموصل به، وأنا شغف بالاستفادة، كلف بمجالسة الفضلاء للاستزادة، فعاق دون لقائه بعد الشقة، وضعفي عن تحمل المشقة " ثم ذكر له عدة مقاطيع، وللخطيب المذكور الخطب المليحة والرسائل المنتقاة. ولم يزل على رياسته وجلالته وإفادته إلى أن توفي سنة 553هـ. وكانت ولادته في حدود سنة 460هـ، رحمه الله تعالى.

والحصكفي: بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها فاء، هذه النسبة إلى حصن كيفا، وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابني عمر وميافارقين، وكان القياس أن ينسبوا إليه الحصني، وقد نسبوا إليه أيضاً كذلك، لكن إذا نسبوا إلى اسمين أضيف أحدهما إلى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسماً واحداً ونسبوا إليه كما فعلوا هاهنا، وكذلك نسبوا إلى رأس عين " رسعني " وإلى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار: عبدلي وعبشمي وعبدري، وكذلك كل ما هو نظيره¹⁸.

11- درويش بن يوسف الحصكفي

درويش بن يوسف بن علي، الحصكفي الأصل، الحلبي، الحجار، معلم السلطان بعلب، وابن معلم السلطان بها، المعروف بابن الشاطر.

خلف والده فيما بين المهندسين ودخل في العمائر العظام، فأنشأ بالقدس الشريف سوراً عظيماً، وعمر بمملكة أدنة قلاعاً شتى، كل ذلك في الدولة العثمانية السليمانية، إلا أنه انقطع في آخر عمره بمنزله لضعف قواه. مات في طاعون سنة 962هـ.¹⁹

12- الشيخ إبراهيم بن أحمد الحصكفي

الشيخ إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن موسى الحصكفي الأصل الحلبي المولد العباسي الشافعي المعروف بابن المنلا وسيأتي والده أحمد شارح مغني اللبيب وأخوه محمد فقد أفرد في ظل أبيه وأخذ عنه العلوم وتخرج عليه في الأدب وأخذ عن البدر محمود

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، بيروت، دار 18
صادر، ط1، 1994م، ج6، ص205.
علي، حسين، معجم العلماء المنسوبين إلى مدن الجزيرة في تركيا، دار إلهيات، ط1، أنقرة، 2019م، ص237.¹⁹

البيلوني وعن الشيخ عمر العرضي وكتب إليه جدي القاضي محب الدين بالإجازة من دمشق في سنة خمس وتسعين وتسعمائة وحج بعد الألف ورجع إلى حلب وانعزل عن الناس ولزم المطالعة والكتابة والتلاوة للقرآن كثيراً وكان صافي السريرة لا تعهد له زلة ونظم الدرر والغرر في فقه الحنفية من بحر الرجز ودل على ملكته الراسخة فإن العادة فيما ينظم أن يكون مختصراً وبالجمله فإنه كان يغلب على طبعه الأدب وكان له حسن محاضرة وله شعر قليل منقح وكانت وفاته بعد الثلاثين وألف بقليل والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الفاء هذه النسبة إلى حصن كيفا وهي من ديار بكر قال في المشترك وحصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمر وميا فارقين وكان القياس أن ينسبوا إليه الحصني وقد نسبوا إليه أيضاً كذلك لكن إذا نسبوا إلى اسمين أضيف أحدهما إلى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسماً واحداً ونسبوا إليه كما فعلوا هنا وكذلك نسبوا إلى رأس عين رسعني والي عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك كل ما هو نظير هذا والعباسي نسبة إلى العباس عم النبي.

فقد ذكر أن جده كان منسوباً إليه واشتهر بيتهم في حلب ببيت المنلا لأن جد والد إبراهيم هذا كان يعرف بمنلا حاجي وكان قاضي قضاة تبريز وله شرح على المحرر في فقه الشافعي للرافعي وحاشية على شرح العقائد للفتازاني سماها تحفة الفوائد لشرح العقائد وحشى شرح الطوالع وشرح الشاطبية وفصوص ابن عربي وكتب على الجعيني في الهيئة شيئاً²⁰.

13- علي بن جار الله الحصكفي

علي بن جار الله بن أبي بكر بن محمد وتقدم تمام النسب في ترجمة أبيه جار الله ويعرف بيتهم بالقدس ببني اللطف وعلى هذا نشأ على سمت والده ومذهبه وكان حنفياً كما تقدم ومهر في فنون عديدة وكان فاضلاً إلى الغاية محققاً قوي الحافظة أديباً سمحاً جواداً ممدحاً فرداً في وقته سافر إلى الروم مراراً وولي إفتاء الحنفية بالقدس وخطابة المسجد الأقصى وله شعر يدل على رقة طبعه وكانت وفاته بغزة في سنة 1070هـ قتله حاكمها الأمير حسين ابن حسن المقدم ذكره قيل عدواناً وقيل ورد فيه أمر شريف بقتله وذلك لأمر منكرة كانت صدرت منه يرجع أكثرها إلى حب الدنيا والرياسة²¹.

²⁰ المحبي الحموي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج1، ص11-12.

²¹ المحبي، خلاصة الأثر، ج3، ص151-152.

14- علي بن أحمد بن علي بن عيسى العلاء أبو الحسن الحصكفي

علي بن أحمد بن علي بن عيسى العلاء أبو الحسن الحصكفي نسبة لحصن كيفا على جانب دجلة ثم المارداني المقدسي نزيل مكة. ذكر أنه سمع بدمشق على العماد أبي بكر بن أحمد بن السراج البخاري وحدث بمكة ببعضه سمع منه الفضلاء كالتقي بن فهد وقال الفاسي في تاريخ مكة أنه كان من أعيان بلده ماردين ثم تزهد وقصد مكة للحج والمجاورة وسكن فيها المدرسة البنجالية مدة سنين ثم انتقل منها إلى الرباط خوزي فأقام به إلى أن مات في شوال سنة 825هـ ودفن بالشعب الأقصى من المعلاة عن سبعين سنة ظنا وكان شيخاً صالحاً خاشعاً ناسكاً عابداً زاهداً ورعاً متقشفاً مديماً صوم داود مقبلاً على شأنه لا يقبل من أكثر الناس شيئاً حتى ولا الأكل أقام بمكة نحو عشر سنين رحمه الله وإيانا²².

15- علي بن محمد الحصكفي

علي بن محمد الحصكفي الشافعي: علي بن محمد بن عبد الرحيم محمد بن علي بن إبراهيم بن مسعود بن محمد الشيخ العلامة، المفنن، المتقن، علاء الدين أبو الحسن، والحصكفي الموصلي الشافعي قطن دمشق أولاً مع أبيه وقرأ بها على الشيخ عماد الدين المعروف بخطيب السقيفة، والبرهان ابن المعتمد وغيرهما، وحج ماشياً، ثم قطن حلب، وقرأ بها على الفخر عثمان الكردي، والبدر السيوفي، والشمس البازلي وغيرهم ودرس بها وأفاد وربما أفتى وجلس بمكتب الشهادة بحلب تحت قلعتها، وتردد الطلبة إليه، وتلقى منه جمع جم من الأفاضل حتى ترقى بعضهم إلى الإفادة، ثم لما أبطلت الدولة العثمانية مكاتب الشهود ترك ذلك، وأقبل على الاشتغال، وكان له يد طولى في النحو، والصرف والمنطق، والعروض، والقوافي، وكان له تقرير حسن في الفقه، ومشاركة كلية في الأدب، وشعره لطيف منه:

تمر الليالي والحوادث تنقضي ... كأضغاث أحلام ونحن رقود

وأعجب من ذا أنها كل ساعة ... تجد بنا سيراً ونحن قعود

وقال يمدح النووي رحمه الله تعالى:

إلى الشيخ محيي الدين علامة الورى ... وروضته تعزى الدراية في الفتوى

السخاوي، الضوء اللامع، ج5، ص174-175.22

دقائقه كنز وأذكاره هدى ... ومنهاجه السامي هو الغاية القصوى

توفي يوم الثلاثاء سابع شوال سنة 925هـ، ورثاه تلميذه ابن الحنبلي بقصيدة نونية ذكرها في تاريخه رحمه الله تعالى²³.

16- علي بن محمد بن علي بن منصور العلاء الحصفكي

علي بن محمد بن علي بن منصور العلاء أبو الفضل بن أبي اللطف الحصفكي الأصل المقدسي المولد والدار الشافعي نزيل دمشق. ولد في العشر الأول من جمادى الثانية سنة 857هـ ببيت المشيخة الصلاحية المقدسية ونشأ يتيماً فحفظ القرآن عند الفقيه عمر المقدسي الحنبلي الأشعري وصلى به في قبة السلسلة في رمضان سنة خمس وستين على العادة وكذا حفظ الشاطبيتين والألفيتين والمنهاج وجمع الجوامع وعرض على أبي مساعد والكمال بن أبي شريف وغيرهما وقرأ على عبد القادر النوي في المنهاج تصحيحاً ثم حلاً ولازمه مدة، وحضر في صغره عند الزين ماهر دروساً

متعددة، وسمع على التقي القلقشندي والجمال بن جماعة والزين عمر بن عبد المؤمن الحلبي ثم المقدسي والشمس بن عمران وتلا عليه أفراداً للبعة ما عدا نافع وحمزة بل قرأ عليه مقدمة شيخه ابن الجزري من نسخة كتبها له بخطه وقرأ عليه جميع الشاطبية حفظاً في ساعة زمن من سنة ثمان وستين وكذا سمع على جماعة ممن قدم عليهم ببيت المقدس كإمام الكاملية ولازم ابن أبي شريف نحو عشر سنين حتى قرأ عليه البخاري غير مرة وجزء أبي الجهم وألفية الحديث بحثاً وسمع عليه غير ذلك وأخذ عنه الفقه والأصلين والنحو والمعاني والبيان وارتحل إلى القاهرة غير مرة أولها في سنة ثلاث وسبعين فسمع بها من الشهابيين الشاوي والحجازي والناصرين الزقناوي وابن قرقماس والجلال القمصي والنجم القلقشندي والزكي مسلم والمحب بن الشحنة والولي الأسيوطي وأبو الفضل النويري الخطيب والفخر الديمي وابنة البرهان الشنويهي في آخرين وأخذ في الفقه عند السراج العبادي والفخر المقسي والزين زكريا والجلال البكري وفي أصوله عن المحيوي الكافياجي وقرأ عليه عدة من تصانيفه كالأنوار في التوحيد والتقي والعلاء الحصنيين وعنهما وعن الزين السنتاوي أخذ في النحو وعن الكافياجي والعلاء الحصني في المعاني والبيان وعن ثانيهما في المنطق، وكذا دخل الشام في سنة أربع وسبعين وأخذ فيها في الفقه عن الزين خطاب والنجم بن قاضي عجلون وقرأ عليه عدة من تصانيفه كرسالته في السنجاب، واستوطنها من سنة ثمان وسبعين

ولازم التقي بن قاضي عجلون في الفقه وأصوله والنحو والتفسير واختص به ولازمه في السفر والحضر وسمع بها من البدر حسن بن نبهان والشهاب أحمد بن الفخر عثمان بن الصلف والعلاء الخليلي إمام جامع الجوزة بالشاغور والعلاء علي بن عراق والسيد العلاء بن السيد عفيف الدين قدمها عليه في سنة تسع وسبعين في آخرين، وولي ببلده معيداً في الصلاحية تلقاها عن شيخه ابن أبي شريف، وبدمشق معيداً بالبادرانية والركنية، وبأشهر خطابة جامع يلغا من رمضان سنة ثمانين وأذن له العبادي وابن أبي شريف وزكريا وغيرهم بالإفتاء والتدريس وتميز في الفضيلة وتولع بفن الأدب ونظم الشعر وقيد الوفيات²⁴.

17- محمد بن أحمد بن محمد الحصكفي

محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن المنلا شمس الدين بن شهاب الدين شارح المغني الحصكفي الأصل الحلبي الشافعي ذكره العرضي الكبير في تاريخه وقال في ترجمته ولد في سنة 967هـ ثم نشأ في حجر أبيه وقرأ عليه شرح الشذور لابن هشام قال ودخلت يوماً إلى زيارة أبيه وكان صاحبنا فرأيت يقرئه في بحث المبني وهو يتعتع في فهم الكلام وتفهمه لولده لإكثاره من المطالعة والنظر فأغنيته عن تقرير ذلك الدرس ووضحت للولد المبحث وركز حُبناً في قلب الولد فأثنى إلينا بإذن أبيه وطلب مني الإقراء فأقرأته شرح الكافية للجامي من أوله إلى آخره فلم يختم الكتاب إلا وقد صار ذا ملكة ثم مشى معنا في مغنى اللبيب ثم في المطول وشرح آداب البحث للمسعودي وفي الأصفهاني ومتن الجعيني في الهيئة وشرح ابن المصنف على ألفية أبيه ابن مالك وفي إرشاد ابن المقرئ وشرح المنهج للقاضي زكريا وسمع من لفظي صحيح البخاري ومسلم ورفيقه في معظم ذلك أخوه البرهان ثم إن محمداً تصدر للتأليف فكتب تاريخنا لحلب تعرض فيه لمن حكم فيها من حين فتحها الصحابة إلى زمن إبراهيم باشا الملقب بالحاج إبراهيم أجاد فيه وأنبا عن اطلاع عظيم وكتب حصة على صحيح مسلم ورسالة حسنة في إسلام أبي رسول الله (ص) ونظم الشعر الحسن وامتدحني بقصائد جمة مع كثرة عبادة وتلاوة للقرآن وصلاة حسنة يصلّيها عند دخول الوقت مع الجماعة ويكثر فيها من تلاوة القرآن وكرم وافر واحسان للمحبين واجزال الضيافات ومحبة الناس والتواضع والتمسك بالسنة مع الفضيلة التامة وبغض الزنادقة وذكره الشهاب مع أخيه البرهان قال العرضي وأصابته حمى الربع فطالت به فوصف له بعض مبغضيه أن يكتوي في ظهره فكواه رجل زنديق من قرية كفر حابس ولا يخفى أن أهلها مختلفوا العقائد في سلسلة ظهره وصادفه مجئ

²³ الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص265-267.

²⁴ السخاوي، الضوء اللامع، ج5، ص326-327.

الشتاء فحصل له الكزاز مرض ردى فمات به في سنة 1010هـ رحمه الله تعالى ودفن في تربة جده الخواجا اسكندر في محلة الجبيلة بحلب²⁵.

18- محمد بن جمعة الحصكفي

محمد بن جمعة الحصكفي الشيباني. فاضل من آثاره: ترياق الأفاعي على الرد على البقاعي، فرغ منه سنة 874هـ وتوفي في تلك السنة²⁶.

19- محمد بن علي بن محمد بن علي الملقب علاء الدين الحصني المعروف بالحصكفي

محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين الملقب علاء الدين الحصني الأصل الدمشقي المعروف بالحصكفي ولد سنة 1025هـ مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف الفائقة في الفقه وغيره منها شرح تنوير الأبصار المسمى بالدر المختار وكان شرع في كتابة شرح مطول عليه قدره في عشرة أسفار كتب منها سفرأ واحداً وصل فيه إلى باب الوتر والنوافل وسماه خزائن الأسرار وبدائع الأفكار وله شرح ملتقى الأبحر سماه الدر المنتقى وشرح المنار في الأصول سماه إفاضة الأنوار وشرح القطر في النحو ومختصر الفتاوى الصوفية والجمع بين فتاوى ابن نجم جمع التمرتاشي وجمع ابن صاحبها وله تعليقة على صحيح البخاري تبلغ نحو ثلاثين كراسة وعلى تفسير القاضي البيضاوي من سورة البقرة وسورة الإسراء وغير ذلك من رسائل وتحريرات وكان عالماً محدثاً فقيهاً نحوياً كثير الحفظ والمرويات طلق اللسان فصيح العبارة جيد التقرير والتحرير إلا أن علمه أكثر من عقله ولد بدمشق وقرأ على والده وعلى الإمام محمد المحاسني خطيب دمشق المقدم ذكره ولازمه وانتفع به وبلغت محبته له إلى أن صيره معيد درسه في البخاري وأجازه إجازة عامة في شوال سنة اثنتين وستين وألف وارتحل إلى الرملة فأخذ بها الفقه على شيخ الحنفية خير الدين الرملي ثم دخل القدس وأخذ بها عن الفخر بن زكرياء المقدسي الحنفي السالف الذكر وحج في سنة سبع وستين وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي وكتب له إجازة مؤرخة بعاشر المحرم سنة ثمان وستين وله مشايخ كثيرون منهم الشيخ منصور بن علي السطوح نزيل دمشق والأستاذ القطب أيوب الخلوتي والشيخ عبد الباقي الحنبلي واشتغل عليه خلق كثير وأخذوا عنه وانتفعوا به أجلهم شيخنا الشيخ إسماعيل بن علي المدرس بن عبد الباقي الكاتب والشيخ عثمان بن حسن بن هدايات والشيخ عمر ابن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته بحمد الله

²⁵ المحبي الحموي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج3، ص348-350.

²⁶ علي، حسين، معجم العلماء المنسوبين إلى مدن الجزيرة في تركيا، دار إلهيات، ط1، أنقرة، 2019م، ص244.

تعالى وهو يقرى تنوير الأبصار في داره وتفسير البيضاوي في المدرسة التقوية والبخاري في الجامع الأموي بدمشق بحشمة باهرة واستمر مفتياً خمس سنين وكان متحريراً في أمر الفتيا غاية التحري ولم يضبط عليه شيء خالف فيه القول المصحح ولما توفي الشمس محمد بن يحيى الخباز الشهير بالبطنيني انحلت عنه بقعة التحديث بجامع دمشق فوجهت إليه ودرس بها وعلا صيته واشتهر أمره ثم سعى بعض حساده في كتابة ما هو عليه من الأنفة والخيلاء وزادوا أشياء وأرسلوا في ذلك كتباً إلى جانب الدولة فاستقر ذلك في عقول أصحاب الحل والعقد واتفق أنه مات في غضون ذلك العلامة المنلا أبو بكر بن عبد الرحمن الكردي المقدم ذكره وكان مدرس السليمية فعرض فيها قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمد الطويل لنائبه شيخنا الهمام أحمد بن محمد المهنداري فوجهت السليمية لشيخنا صاحب الترجمة ووجهت الفتيا لشيخنا المهنداري وأعطى درس التحديث عنه للشمس محمد بن محمد العيثي وبقي على هذا نحو سنة ثم سافر إلى الروم واجتمع بشيخ الإسلام يحيى المنقاري وشكى إليه حاله فوجه إليه قضاء قاره وعجلون على التأبيد وأعاد إليه بقعة التحديث وكان الوزير الفاضل يومئذ في محاصرة جزيرة كريت فتوجه إليه فلما وصل واستقبله وأكرمه وفتحت مدينة قندية وهو ثمة فعينه الوزير لخطبة الفتح في الجامع الذي وسم باسم السلطان محمد بن إبراهيم وحصل له بذلك كمال الاشتهار ووجه إليه قضاء حماة فقدم إلى دمشق ودرس مدة ثم أشيع موته في الروم فوجهت عنه المدرسة السليمية والقضاء فبقي مدة صفر اليد ثم لما مات السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام وجهت إليه مدرسة التقوية ثم سافر إلى الروم وأضاف إليها قضاء صيدا ثم رجع إلى دمشق وبقي يفيد ويدرس إلى أن مات وكان موته يوم الاثنين عاشر شوال سنة 1088هـ عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير واتفق له قبل موته أحوال تدل على حسن الختام له منها أنه كان من حين ابتداء درس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم في أول درسه وآخره ويهديها النبي فوافق أنها كانت ختام درسه فإنه انتهى درسه في البخاري عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان واتفق أنه في ثاني يوم ثبت العيد وكان يوم الجمعة فحضر إلى الجامع وعقد درساً حافلاً فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ من تفسير سورة البقرة من صحيح البخاري في حديث الشفاعة العامة ولما اتم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عباد الله أوصيكم بنقوى الله والإكثار من قول لا إله إلا الله ويكرر ذلك مراراً ويقول أكثروا من ذلك حد الأكثار وأنا لا أريد منكم أن تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا جاه سوى أنني كنت أقول لا إله إلا الله وأنني كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودع الحاضرين

بعبارات مرموزه وذهب إلى بيته واستمر عشرة أيام في عبادة وتسبيح وتهليل حتى مات ورثاه جماعة منهم الشيخ الإمام محمد بن علي المكتبي الآتي قريباً فإنه رثاه بقصيدة طويلة²⁷.

20- محمد بن علي بن أحمد الحصكفي

محمد بن علي بن شيخ الإسلام أحمد المشهور بمنلا حاجي، الحصكفي الأصل، ثم الحلبي الشافعي، المشهور بمنلا محمد الحصني، وبالملا.

ولد سنة 891هـ واشتغل بالفقه على الملا محمد البديسي الشافعي تلميذ جده، وفي النحو على صاحب التصنيف فيه الملا محمد المعروف بابن القلعي، والشمس بن هلال، وفي المنطق على الشمس بن بلال، وفي البلاغة على الرضي الحنبلي.

وباشر مناصب عديدة كتولية الجامع الأموي بحلب، ونظر الأوقاف والحرمين الشريفين بها، مع توليه التكية السليمية بدمشق، ونظر مقام السلطان إبراهيم بن أدهم.

وكذا باشر نظر المشهدين بالعراق مشهد أمير المؤمنين علي وولده الحسين (رض) ثم عزل عنه سنة 964هـ. توفي في سنة 971هـ²⁸.

21- محمد بن محمد بن علي الحصكفي

محمد بن محمد بن علي، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين بن أبي اللطف الحصكفي، ثم المقدسي، سبط العلامة شيخ الإسلام تقي الدين القرطبي. توفي والده شيخ الإسلام أبو اللطف، وهو حمل في عاشر جمادى الآخرة سنة 859هـ، فنشأ بعده، واشتغل بالعلم الشريف على علماء بيت المقدس إذ ذاك منهم شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف، ثم رحل إلى الديار المصرية، وأخذ عن علمائها منهم الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الجوجري، وسمع الحديث وقرأه على جماعة، وأذن له بالإفتاء والتدريس، وصار من أعيان العلماء الأخيار الموصوفين بالعلم والدين والتواضع، وكان عنده تودد إلى الناس، ولين جانب وسخاء نفس، وإكرام لمن يرد إليه، وأجمع الناس على محبته، وكانت وفاته

²⁷المحيي، خلاصة الأثر، ج4، ص63-64.

²⁸الطباخ، محمد راغب، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، حلب، دار القلم العربي، ط2، 1988م، ج6، ص53-54.

رحمه الله تعالى ليلة السبت ثالث عشر القعدة سنة 928هـ، وصلي عليه بجامع دمشق غائباً يوم الجمعة سادس عشري شهر القعدة المذكور - رحمه الله تعالى -²⁹.

22- محمد بن محمد بن محمد بن الحصكفي

محمد بن محمد بن محمد بن علي الشيخ الإمام العلامة ابن الشيخ الإمام العلامة شمس الدين ابن أبي اللطف الحصكفي، الأصل المقدسي، الشافعي عالم بلاد القدس الشريف، وابن عالمها، وأحد الخطباء بالمسجد الأقصى، كان - رحمه الله تعالى - كأبيه، وجده علامة فهامة، جليل القدر، رفيع المحل، شامل البر للخاصة، والعامة، كثير السخاء، وافر الحرمة، ديناً صالحاً ماهراً في الفقه، وغيره تفقه على والده ورحل إلى مصر وأخذ عن علمائها كشيخ الإسلام زكريا، والشيخ الإمام نور الدين المحلي، ودخل دمشق بعد موت عمه الشيخ أبي الفضل المتقدم ذكره في الطبقة الثانية. في سنة سبع أربع وثلاثين لاستيفاء ميراثه، وذكر ابن طولون في تاريخه أنه خطب بالجامع الأموي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة، وشكر على خطبته توفي رحمه الله تعالى في بيت المقدس في شهر رجب الحرام سنة 971هـ، وصلي عليه غائبة في الجامع الأموي، وغيره من جوامع دمشق يوم الجمعة رابع شعبان من السنة المذكورة وتأسف الناس عليه³⁰.

23- محمد بن محمد شمس الدين بن محمد الحصكفي

محمد بن محمد بن أبي اللطف محمد بن محمد بن محمد، ابن الشيخ الإمام العلامة، الفاضل البارع الفهامة، شمس الدين ابن أبي اللطف المتقدم. مولده في سنة 941هـ، وبرع وهو شاب، وفضل، وتقدم على من هو أسن منه حتى على أخويه، وصار مفتي القدس الشريف على مذهب الإمام الشافعي، وكان له يد طولى في العربية، والمعقولات، وله شعر منه قوله مقيداً لأسماء النوم بالنهار، وما في كل نوع منها:

النوم بعد صلاة الصبح غيلولة ... فقر وعند الضحى فالنوم فيلولة

وهو الفتور وقيل: الميل قيل له: ... إذ زاد في العقل أي بالقاف قيلولة

والنوم بعد زوال بين فاعله ... وبين فرض صلاة كان حيلولة

وبعد عصر هلاكاً مورثاً وكذا ... كقلة العقل بالإهمال عيلولة

المحيي، خلاصة الأثر، ج1، ص16. 29.

وحكي أنه اجتمع في مدينة الخليل المشايخ الثلاثة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ أبو مسلم محمد الصمادي، والأستاذ العارف بالله تعالى سيدي محمد البكري، وصاحب الترجمة العلامة محمد بن أبي اللطف، فعمل الصمادي، وقتاً فقام الشيخ محمد بن أبي اللطف، وتواجد وأخذته حاله فاحتضنه الصمادي، فأفاق، فلما انتهى الوقت تصافح المشايخ، فقال ابن أبي اللطف البكري: يا مولانا مولانا الشيخ محمد الصمادي في غاية ما يكون إلا أنه بخيل فقال البكري: سبحان الله كيف يكون بخيلاً، وقد بلغني أن له سفرة ووراداً يردون عليه، فلا يخرج أحد منهم حتى يضيفه فقال: يا مولانا: ما أردت هذا أردت أنه بخيل بالحال قال: وكيف فقال: يا مولانا لما احتبك الذكر رأيت الخليل عليه الصلاة والسلام، وقد خرجت روحانيته من الضريح، ودخل في الحلقة فلما احتضنني الشيخ لم أره فقال له الشيخ البكري: لقد أصاب الشيخ خاف عليك أن تجنب فردك إلى الصحو توفي - رحمه الله تعالى - بالقدس الشريف في أواخر صفر سنة 993هـ، وهي السنة التي توفي فيها الشيخ إسماعيل النابلسي فقيل: مات مفتي دمشق، ومفتي القدس في سنة واحدة³¹.

24- يوسف بن علي الحصفكي

93

يوسف بن علي الحصفكي، الحلبي، الحجاز، معلم السلطان بحلب.

كانا له قدم راسخة في الهندسة والعمائر العظام، كالترتبة التي أنشأها للجمال الحنبلي خارج باب المقام، فوضع له على بابها النقوش العجيبة والصنائع الغريبة، مع الفسقية المقلوبة على الطريقة الحسنة المرغوبة، وكما محراب الذي أنشأه له أيضاً بالمسجد المعروف قديماً بمسجد النارنجة المجاور للصباغين الذي كان له محكمة، وهو محراب عجيب غريب.

وكانت له الدراية الحسنة في تصوير ما يريد عمارته من جامع أو دار ونحوهما لم أراد ذلك من الأكابر.

وكان الملك الأشرف قايتباي قد أرسل رسوله ماميه إلى السلطان بايزيد بن عثمان بالصلح بعد الواقعة العظيمة الشهيرة التي كانت بينهما، ثم عاد رسوله إليه وحسن له أن يجعل قلعة (أذنة) جامعاً حسماً لمادة النزاع بينهما، فإنها كانت تارة تحت حكمه وتارة أخرى تحت حكم السلطنة الباييزيدية، وهكذا. فأرسل السلطان قايتباي إلى كافل حلب بأن يرسل المحب محمود بن آجا قاضي الحنفية بحلب إلى القلعة المذكورة ومعه المعلم يوسف معلم السلطان بها، فينظر إلى كم يحتاج من المال

علي، حسين، معجم العلماء المنسوبين إلى مدن الجزيرة في تركيا، دار الهيئات، ط1، أنقرة، 2019م، ص249.³⁰
المحيي، خلاصة الأثر، ج3، ص10-11.³¹

ليكون جامعاً، ففعل، فلما عاد من آذنة صور له المعلم يوسف الجامع الذي سيكون على أسلوب يعجب ناظره ممن كانوا حاضريه، فلما وقف عليها برز أمره بالعمارة، فما شرعوا في تهيئة أسبابها إلا وجاء خبر وفاته، فلما تسلطن ولده أمر أيضاً بذلك، ثم لم يتم ذلك، والله الأمر من قبل ومن بعد. وكانت وفاة المعلم بحلب سنة 934هـ وكانت في صنعته صالحاً ناصحاً³².

الخاتمة

في نهاية هذا البحث كما مر معنا نرى أن حصن كيفا كانت في فترة من الفترات ممراً استراتيجياً للقوافل وقلعة حصينة ثم تم عرض تاريخ الفتح الإسلامي لهذه المدينة وكيف دخلها المسلمون الفاتحون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتبين معنا من خلال هذه الدراسة أن حصن كيفا كانت مركزاً علمياً مهماً وذلك يتبين معنا من خلال عرضنا لسيرة حياة العلماء المنسوبين لها وهؤلاء العلماء الذين تم ذكرهم أبدعوا في شتى العلوم والمجالات ومن أشهر العلماء الذين تم ذكرهم علاء الدين الحصكفي الفقيه المشهور ومفتي الحنفية بدمشق ومحمد بن محمد شمس الدين بن محمد الحصكفي وأحمد بن محمد الحصكفي ابن المنلا وأبو اللطف ابن اسحاق الحصكفي مفتي الحنفية بالقدس الشريف وغيرهم من المنسوبين لحصن كيفا الذين تم عرضهم في هذا البحث.

المصادر والمراجع

- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، ط2، 1392هـ/ 1972م.
- ابن حوقل النصيبي، محمد بن علي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1412هـ/ 1992م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط1، 1994م.
- ابن العماد الحنبلي، عبدالحى أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1406هـ/ 1986م.
- أوزتورك، عائشة غول، حركة الفتح الإسلامي لجنوب شرق الأناضول في عهد عمر بن الخطاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفرات، معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ الإسلامي، الآزيغ، 2011م.

³² الطباخ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ج5، ص435-436.

- البغدادي، عبد المؤمن ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م.
- بنكلي، سيبان علي، حصن كيفا دراسة في تاريخها السياسي والحضاري، دار سبيري، دهلوك، 2005م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1407هـ/1987م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 1422هـ/2002م.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- الطباخ، محمد راغب، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، حلب، دار القلم العربي، ط2، 1988م.
- علي، حسين، الفتح الإسلامي لمدن الجزيرة الفراتية العليا في تركيا، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، بيروت، 2019.
- علي، حسين، معجم العلماء المنسوبين إلى مدن الجزيرة في تركيا، دار إلهيات، ط1، أنقرة، 2019م.
- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المحقق: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ/1997م.
- غونيش، إبراهيم، دخول ديار بكر تحت حكم المغول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ماردين الأرتقية، معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، ماردين، 2013م.
- المحبي الحموي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بيروت، دار صادر، د.ت.
- الواقي، محمد بن عمر، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق، تحقيق: عبدالعزيز فياض حروفش، دار البشائر، دمشق، 1417هـ/1996م.

- ياقوت الحموي، بن عبد الله الرومي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1397/1977م.

Güneş, İbrahim, Diyâr-ı Bekr Bölgesi'nin Moğol Hâkimiyetine Girişi, Mardin Artuklu Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, Mardin, 2013.

Öztürk. Aysegül, Hz. Ömer Döneminde Güneydoğu Anadolu'daki Fetih Hareketleri, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Firat Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Elazığ, 2011.